

مصابيح || حلقة (8) | د.أحمد القاضي

أحمد القاضي

لبيك اللهم لبيك، اذاعة القرآن الكريم من المملكة العربية السعودية. بالتعاون مع وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والارشاد تقدم مصابيح مصابي اعداد وتقديم فضيلة الدكتور احمد ابن عبد الرحمن القاضي تنفيذ عبد الرحمن بن سعد الحوطي مصابين مصابيح.

ايها المستمعون - 00:00:00

ايتها المستمعات الكريمات حجاج بيت الله الحرام مرحبا بكم في لقاء يتجدد في الرحاب الطاهرة والبقاء المقدسة نستروح فيها عبقة حجة النبي صلى الله عليه وسلم ونستجلِّي فيها سنته قال تعالى - 00:00:30

فاما افضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه كما هداكم. وان كنتم من قبله لمن الضالين ثم افيضوا من حيث افاض الناس واستغفروا الله ان الله غفور رحيم. قال ابن كثير رحمه الله ثم ها هنا لعطف خبر على خبر وترتيبه - 00:00:53 كأنه تعالى امر الواقع بعرفات ان يدفع الى المزدلفة ليذكر الله عند المشعر الحرام وامره ان يكون وقوفه مع جمهور الناس بعرفات كما كان جمهور الناس يصنعون يقفون بها الا قريشا. فانهم لم يكونوا يخرجون من الحرم - 00:01:20

لا يقفون في طرف الحرم عند ادنى الحل. ويقولون نحن اهل الله في بلدته وقطان بيته وقال البخاري حدثنا علي بن عبدالله قال حدثنا محمد بن حازم قال حدثنا هشام عن ابيه عن عائشة - 00:01:46

قالت كانت قريش ومن دان دينها يقفون بالمزدلفة وكانوا يسمون الحمس وكان سائر العرب يقفون بعرفات فلما جاء الاسلام امر الله نبيه صلى الله عليه وسلم ان يأتي عرفات ثم يقف بها ثم يفيض منها. انتهى كلامه رحمه الله - 00:02:05 ولهذا سميت المزدلفة جمعا. وقد وصف لنا جابر بن عبد الله رضي الله عنه افاضة النبي صلى الله عليه وسلم من عرفات الى المزدلفة بقوله ودفع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد شنق للقصواء الزمام - 00:02:31

حتى ان رأسها لا يصيب مورك رحله ويقول بيده اليمنى ايها الناس السكينة السكينة كلما اتي حبلا من الجبال ارخى لها قليلا حتى تصعد اتى المزدلفة فصلى بها المغرب والعشاء باذان واحد واقامتين - 00:02:50

ولم يسبح بينهما شيئا ثم اضطجع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى طلع الفجر وصلى الفجر حين تبين له الصبح في اذان واقامة ثم ركب القصواء حتى اتى المشعر الحرام فاستقبل القبلة فدعاه وكرهه وهله ووحله فلم ينزل - 00:03:13

واقفة حتى اسفر جدة فدفع قبل ان تطلع الشمس واردف الفضل ابن عباس رواه مسلم. ويلفت النظر في هذه الافاضة النبوية امران احدهما السكينة فلا ضجيج ولا صخب وفي صحيح البخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم دفع يوم عرفة - 00:03:37

فسمع وراءه زجرا شديدا وضربي للليل فاشار بسوطه اليهم وقال ايها الناس عليكم بالسکينة فان البر ليس بالايضاع. وكتير من الناس اليوم يعتريهم عند الافاضة من عرفات اندفاع وتدافع حتى انه ليطأ بعضهم بعضا. وتكثر حوادث الدهس - 00:04:02

بالسيارات بل انهم يسمون ذلك نفرة وقد سماها الله في كتابه افاضة. وما ادل كل من اللفظين على حال صاحبه. الثاني الرفق بالانسان والحيوان فان سيد الموقف وقائد المسيرة صلى الله عليه وسلم كان متهملا في سيره. قد شنق للقصواء الزمام - 00:04:28

حتى ان رأسها ليصيب مورك رحله لماذا؟ ليتوافى الناس ولا يحطم بعضهم بعضا وكان مع ذلك قد اردف اسامة بن زيد رضي الله عنه لكمال تواضعه ورحمته بالمؤمنين ونال هذا الرفق الحيوان ايضا كلما اتي حبلا من الجبال ارخى لها اي القصواء قليلا حتى تصعد - 00:04:53

فهو بابي وامي صلى الله عليه وسلم يجذب زمام ناقته القصواء لتبطئ في السير فإذا اعترضها مرتفع من الارض ارخى لها لتصعد.

معشر حجاج بيت الله الحرام المبيت بالمزدلفة واجب من واجبات - 00:05:21

حج وقيل ركن وقيل سنة. قال تعالى اذا افضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام والسنة للقادر المكت في المزدلفة من حين وصوله من عرفة الى ان يسفر جدا من صبيحة اليوم العاشر - 00:05:40

ويجوز للضعفة من النساء والصبيان الدفع من مزدلفة اخر الليل روت عائشة رضي الله عنها قالت ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم بام سلمة ليلة النحر فرمي الجمرة قبل الفجر ثم مضت فافاضت. رواه ابو داود وليس من السنة لقطع الجمار من المزدلفة. كما يظنه - 00:06:01

عامة بل له ان يلقطها من اي مكان شاء اما السنن المتعلقة بالمزدلفة فمتعددة منها جمع المغرب والعشاء حين وصولها على اي صفة كانت تقديمها او تأخيرها فاما في حجته صلى الله عليه وسلم فالغالب ان ذلك وقع تأخيرا - 00:06:27

بعد ما بين عرفة والمزدلفة على الابل وكونه صلى الله عليه وسلم يسير بالسكينة وينهى عن الايضاع واما في وقتنا هذا فيتمكن المفيضون اول الناس بوسائل النقل الحديثة في السيارات والقطارات ان يصل - 00:06:53

في وقت الاولى ولكن من حبسه السير وخشي خروج وقت العشاء بانتصاف الليل لزمه ان يصل في الطريق ولم يبح له تأخير الصلاة حتى وصوله الى المزدلفة بعد نصف الليل. فقد قال الله تعالى ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا. فان تمكنا من - 00:07:12

للوقوف والنذول للصلاة اثناء الطريق فعل والا صلى على حاله في مرکبه السنة الثانية المبادرة الى النوم حتى الفجر وعدم احياء ليلتها بتهجد لقول جابر ثم اضطجع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى طلع الفجر - 00:07:37

والحكمة من ذلك اعطاء البدن حقه من الراحة بعد عناء الوقوف بعرفة والدفع منها وايضا للتهيؤ ل يوم غد يوم الحج الاكبر يوم النحر للمناسك الكثيرة التي تتطلب قوة ونشاطا وكثر من الناس للاسف يحيل ليلة المزدلفة الى ليلة سمر وتفكه ويهجر السنة النبوية - 00:07:59

مبادرة الى النوم فيجيئي ذلك مشقة وعنتا من الغد وخير الهدي هدي محمد السنة الثالثة صلاة الفجر في اول وقتها. لقول جابر وصلى الفجر حين تبين له الصبح باذان واقامة - 00:08:29

والحكمة من ذلك شيء يتسع له الوقت للذكر الذي امر الله به في قوله اذا افضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه كما هداكم. وان كنتم من قبله لمن الصالحين - 00:08:48

السنة الرابعة الوقوف عند المشعر الحرام للذكر والدعاء حتى الاسفار لقول جابر ثم ركب القصواد حتى اتى المشعر الحرام. فاستقبل القبلة فدعاه وكبره وهله ووحده فلم يزل واقفا حتى اسفر جدا. وهذا الموقف - 00:09:06

احد مواقف الذكر الطوال في حجته صلى الله عليه وسلم فلا يسوغ التفريط فيه والتشاغل عنه بالافطار وجمع كما يقع لكثير من الناس. والسنة الخامسة الدفع الى منى قبل طلوع الشمس. لقول جابر - 00:09:28

قبل ان تطلع الشمس وهذا احد شواهد عدة خالق النبي صلى الله عليه وسلم فيها هدي المشركين ومنها ايضا مخالفتهم في التلبية كانوا يقولون لبيك لا شريك لك الا شريك هو لك ملكته وما ملك - 00:09:48

فهل صلى الله عليه وسلم بالتوحيد ومن شواهد ذلك مخالفتهم في الجواز من مزدلفة الى عرفة فقد خالق قريش الذين كانوا يقولون نحن الحمس اهل حرم الله فلا نخرج منه - 00:10:09

اعاد المناسك على قواعد ابراهيم ومنها الدفع من عرفة بعد مغيب الشمس وذهاب السفرة خالقا للمشركين الذين كانوا يدفعون حين تكون الشمس على رؤوس الرجال قال كالعمائم على رؤوس الرجال. ومنها - 00:10:26

ما تقدم من الدفع من مزدلفة قبل طلوع الشمس خالقا للمشركين الذين كانوا يقولون اشرق خبير كي ما نغيب لجبل في المزدلفة تشفق عليه الشمس قال ابن القيم رحمه الله استقرت الشريعة على قصد مخالفنة المشركين لا سيما في المناسك. معشر - 00:10:45 مستمعينا والمستمعات حجاج بيت الله الحرام. ان الدرس العظيم المستتبط من هذا التمييز النبوى عن سمت المشركين ينبغي ان يرجع به كل حاج فيشعر انه من امة مصطفاة خيرت على سائر الامم وهديت لافضل السبل. وان ليس ثم الا اسلام او جاهلية - 00:11:09

هـى او ضـالة صـبغـة الله او صـبغـة الـذـين لا يـعـلـمـون وـمن اـحـسـن من الله صـبغـة وـنـحـن لـه عـابـدـون. وـمن اـحـسـن من الله حـكـما لـقـوم يـوـقـنـون
وهـذـه الـاـمـة وـان بـدـت مـتـخـلـفـة مـادـيـا وـعـسـكـرـيـا - 00:11:32

بـسـبـب تـقـصـير اـهـلـهـا بـالـاخـذ بـاسـبـابـ القـوـةـ وـالـاعـدـادـ الاـانـهـا تـأـويـ الىـ رـكـنـ شـدـيدـ منـ العـقـائـدـ وـالـشـرـائـعـ وـالـاخـلـاقـ ماـ انـ يـأـذـنـ اللهـ بـالـفـتـحـ
وـالـفـرـجـ حـتـىـ تـعـودـ لـخـيـرـيـتـهاـ وـتـؤـديـ دـورـهـ الذـيـ اـكـرـمـهـ اللهـ بـهـ - 00:11:51

قالـ تـعـالـىـ كـنـتـمـ خـيـرـاـمـةـ اـخـرـجـتـ لـلـنـاسـ تـأـمـرـوـنـ بـالـمـعـرـوـفـ وـتـنـهـوـنـ عـنـ الـمـنـكـرـ وـتـؤـمـنـوـنـ بـالـلـهـ فـلـاـ يـنـبـغـيـ لـلـمـؤـمـنـ اـنـ يـهـوـنـ وـلـاـ يـحـزـنـ. مـهـمـاـ
بلغـ الـحـالـ مـنـ الـهـزـيمـةـ الـظـاهـرـيـةـ كـمـاـ قـالـ تـعـالـىـ - 00:12:10

وـلـاـ تـهـنـوـنـ وـلـاـ تـحـزـنـوـنـ وـانـتـمـ مـؤـمـنـيـنـ وـمـاـ اـحـرـىـ الـاـمـةـ فـيـ جـمـيعـ فـئـاتـهـ وـتـخـصـصـاتـهـ اـنـ تـنـخـذـ مـنـ مـوـسـمـ الـحـجـ موـسـماـ
لـلـتـلـاقـيـ وـالـتـبـاحـثـ فـيـ مـصـالـحـهـ الـمـخـتـلـفـةـ فـتـعـقـدـ الـمـؤـتـمـرـاتـ السـيـاسـيـةـ وـالـاـقـتـصـادـيـةـ وـالـعـلـمـيـةـ وـالـاجـتمـاعـيـةـ فـيـ مـوـسـمـ الـحـجـ - 00:12:29

وـيـتـكـرـرـ ذـلـكـ كـلـ عـامـ. اـذـ لـانـحـلتـ مـشـكـلـاتـ كـثـيـرـةـ وـتـذـلـلـتـ صـعـابـ جـمـةـ وـبـدـتـ الـاـمـةـ اـمـامـ قـوـيـةـ مـتـمـاسـكـهـ اللـهـ اـعـزـ الـاسـلـامـ وـالـمـسـلـمـيـنـ
وـاـدـلـ الشـرـكـ وـالـمـشـرـكـيـنـ وـاحـمـ حـوـزـةـ الدـيـنـ وـتـقـبـلـ مـنـ الـحـجـاجـ وـالـمـعـتـمـرـيـنـ - 00:12:55

وـالـحـمـدـلـهـ رـبـ الـعـالـمـيـنـ. وـفـيـ الـخـتـامـ تـقـبـلـواـ تـحـيـاتـ فـرـيقـ الـعـلـمـ فـيـ الـعـالـمـ وـالـتـقـدـيرـ فـضـيـلـةـ الـدـكـتـورـ اـحـمـدـ اـبـنـ عـبـدـ الرـحـمـنـ القـاضـيـ.
وـمـنـ التـنـفـيـذـ عـبـدـالـرـحـمـنـ بـنـ سـعـدـ الـحـوـطـيـ. وـالـسـلـامـ عـلـيـكـمـ وـرـحـمـةـ اللهـ وـبـرـكـاتـهـ - 00:13:18 - 00:13:38